علي علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدَوِيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزّي

شهرُ رمضان 1446 هـ – 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيَّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَليٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم

الحَلقَةُ 1

الثُّلاثَاء:: 3/ شهر رمضان/ 1446هـ – 4/ 3/ 2025 م

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة الثالثة وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	← المنزلةُ الفِكريَّةُ المعرفيَّة لعقيدة الرَّجعةِ في دِين العترة الطاهرة. ج2	3
2	❖ جَانِبٌ مِن جَوانِبِ الرَّجعةِ: بِنَاءً عَلَى حيثيَّاتٌ ولَحَاظَاتٍ وَمُعطَيَاتٍ مُحَدَّدَة-تتمة الحديث	3
3	○ اللّحاظُ والحيثيَّةُ الثالثة: معنى الرَّجعةِ بِحسَبِ مركزيَّتها ومُحوريَّتها في دينِ العترةِ الطَّاهر-تتمة الحديث	3
4	▪ النُقطةُ الثَّانية: لابُدَّ أن نعرفَ مِن أنَّ الرَّجعةَ حُسينيَّةُ الجوهر- تتمة الحديث	3
5	• البُعد التكويني والتشريعي لثأر الإمام الحسين عليه السلام في كامل الزيارات	4
6	• زيارة الامام الصادق للإمام الحسين عليه السلام: الولاية الإلهية وعصر الظهور والرجعة	5
7	▪ النُقطةُ الثَّالثةُ: مُقدِّمةُ الرَّجعةِ مرحلة الظهور	7
8	← الْمَنْزِلَةُ القُرْآنِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة – ج1	8
9	تبويب حديث القرآن حول عقيدة الرَّجعَة	8
10	الآياتُ المُؤسِّسة	9
11	✿ ميثاق الأنبياء في القرآن وعقيدة الرجعة: تفسير آيات آل عمران والأحزاب والأعراف	9
12	✿ رجعة الأنبياء ونصرة أمير المؤمنين: تفسير القمّي وأثر الميثاق في عقيدة الرجعة	12
13	✿ الميثاقُ والوِراثَةُ: تَفْسيرُ الآيةِ ١٠٥ مِن سُورةِ الأنْبِياءِ وعَلاقتُها بعَقيدةِ الرَّجْعَةِ	13
14	✿ الآية العشرون من سورة المائدة: نعم الله وارتباطها بمُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ في التفسير العلوي	14
15	✿ الآية 54 من سورة النساء: فضل الله وآل إبراهيم في تفسير العترة الطاهرة وعقيدة الرجعة ✿ نُصرةُ الرُّسُلِ فِيْ الحَياةِ الدُّنْيَا وَعَلاقتُها بِالرَّجْعةِ في ضَوْءِ الآية (51) من سُورةِ غَافِر	16
16	✿ نهاية الفتن وتحقيق الدين الكامل: تفسير الآية 39 من سورة الأنفال في ضوء عقيدة الرجعة	18
17	✿ تحقق الإيمان في زمن الظهور وعلاقته بعقيدة الرجعة: تفسير الآية 84 من سورة غافر ✿ قانونُ الغَيْبَةِ والظُهُورِ والرَّجْعة: تَفسيرُ الآيةِ 158 من سُورةِ الأنعام	21
18	✿ وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف وتحقيق الأمن: تفسير الآية 55 من سورة النور وعلاقتها بعصر الرجعة	22
19	✿ الرجعة والوعد الحق: تفسير الآية 38 من سورة النحل ودلالاتها على أمّة الإسلام	24
20	أسئلة اختبارية	26

المنزلةُ الفكريَّةُ المعرفيَّة لعقيدة الرَّجعةِ في دِين العترة الطاهرة-الجزء الثاني

جَانِبٌ مِن جَوانِبِ الرَّجعةِ: بِنَاءً عَلَى حيثيَّاتٍ ولَحَاظَاتٍ وَمُعطَيَاتٍ مُحَدَّدَة

اللّحاظُ والحيثيَّةُ الثالثة: معنىٰ الرَّجعةِ بِحسَبِ مركزيَّتِها ومُحوريَّتِها في دينِ العترةِ الطَّاهر

- النُقطةُ الثَّانية: لابُدَّ أن نعرف مِن أنَّ الرَّجعةَ حُسينيَّةُ الجوهر - تتمة الحديث
- النُقطةُ الثَّالثة: مُقدِّمةُ الرَّجعةِ مرحلة الظهور

- البُعد التكويني والتشريعي لثأر الإمام الحسين عليه السلام في كامل الزيارات
- زيارة الامام الصادق للإمام الحسين عليه السلام: الولاية الإلهية وعصر الظهور والرجعة

المَنْزِلَةُ القُرآنيَّةُ ← لِعَقِيدَةِ الرَّجْعَةِ العَظِيمَة - ج1

تبويب حديث القرآن حول عقيدة الرَّجعة

الآياتُ المُؤسِّسة

- ميثاق الأنبياء في القرآن وعقيدة الرجعة: تفسير آيات آل عمران والأحزاب والأعراف
- رجعة الأنبياء ونصرة أمير المؤمنين: تفسير القمّي وأثر الميثاق في عقيدة الرجعة
- الميثاقُ والوراثَةُ: تَفْسيرُ الآيةِ ١٠٥ مِن سُورةِ الأنْبياءِ وعَلاقَتُها بعَقيدةِ الرَّجْعَةِ
- الآية العشرون من سورة المائدة: نعم الله وارتباطها بمُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ في التفسير العلوي
- الآية 54 من سورة النساء: فضل الله وآل إبراهيم في تفسير العترة الطاهرة وعقيدة الرجعة
- نُصرةُ الرُّسُلِ فِيْ الحَياةِ الدُّنْيا وَعَلاقَتُها بِالرَّجْعةِ في ضَوْءِ الآية (51) من سُورةِ غَافِر
- نهاية الفتن وتحقيق الدين الكامل: تفسير الآية 39 من سورة الأنفال في ضوء عقيدة الرجعة
- تحقق الإيمان في زمن الظهور وعلاقته بعقيدة الرجعة: تفسير الآية 84 من سورة غافر
- قانونُ الغَيْبَةِ والظُّهُورِ والرَّجْعة: تَفسيرُ الآيةِ 158 من سُورةِ الأنعام
- وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف وتحقيق الأمن: تفسير الآية 55 من سورة النور وعلاقتها بعصر الرجعة
- الرجعة والوعد الحق: تفسير الآية 38 من سورة النحل ودلالاتها على أمّة الإسلام

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَمِ وَجَامِعِ الكَلِمِ.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَامِ وَنَظرَةِ الأيَّامِ.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام.
سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدَةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلكِ التَّلِيْدِ وَالأمْرِ الجَدِيْدِ فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّةِ الأطهَار حُجَّةُ الحُجَجِ مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتُ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

المنزلةُ الفِكريَّةُ المعرفيَّة لعقيدة الرَّجعةِ في دِين العترة الطاهرة -ج2

جَانِبٌ مِن جَوانِبِ الرَّجعةِ: بِنَاءً عَلَى حيثيَّاتٌ ولَحَاظَاتٍ وَمُعطَيَاتٍ مُحَدَّدَةٍ-تتمة الحديث

اللِّحاظُ والحيثيَّةُ الثالثة:
معنى الرَّجعةِ بِحسَبِ مركزيَّتها ومُحوريَّتها في دينِ العترةِ الطَّاهرة.-التكملة

2 النُقطةُ الثَّانية: لابُدَّ أن نعرفَ مِن أنَّ الرَّجعةَ حُسينيَّةُ الجوهر- تتمة الحديث

❖ الرَّجعَةُ حُسينيَّةٌ في جَوهرِهَا وفِي مضمونِها وفِي سائرِ أبعادِها وتفاصيلِها، بدايتُها حُسينيَّةٌ، فَاتِحتُها حُسينيَّةٌ، الدَّولةُ الأولى فِي عَصرِ الرَّجعةِ العظيمة هيَ الدَّولةُ الحُسينيَّة والَّتِي سَتدومُ طَويلاً، الدَّمُ الحُسينيُّ سَيبقى مَلْمَحًا واضحًا على طولِ تأريخِ الرَّجعةِ العَظيمَة حتَّى نَصِلَ إلى الدَّولةِ المُحَمَّديَّة العُظمى والَّتِي هيَ نِتاجٌ للدَّولةِ الحُسينيَّة الأولى.

البُعد التكويني والتشريعي لثأر الإمام الحسين عليه السلام في كامل الزيارات

❖ نَحنُ نقرأُ فِي (كَامِل الزِّيارات) لابنِ قولويه رضوان اللَّهِ تَعالى عليه، المتوفى سنة (368) للهجرة، وهـذهِ طَبعةُ مكتبةِ صدوق/ طِهْرَان - إيران/ البابُ (79): "بابُ زِيَارات سيِّد الشُّهداء"، الزِّيارةُ الأولى مَرويةٌ عن صَادق العِتْرةِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه، ماذا نقرأُ فيهَا؟ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ فإنَّ الزِّيارة طويلةٌ، نُخاطِبُ الحُسَينَ صلواتُ اللهِ عَلَيه ونَحنُ نزورهُ:

- **وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللَّهِ فِيْ الأَرْض** - والثَّأرُ هُوَ الدَّم، والحُسَينُ دَمُ اللَّه، دَمُ الحُسينِ دَمُ الله، فَهُوَ ثَارُ الله، الثَّارُ هُوَ الدَّم - **مِنَ الدَّمِ الَّذِي لَا يُدْرَكُ ثَأْرُهُ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا بِأَوْلِيَائِك** –

← **هُناكَ الثَّأرُ المهدويُّ**، الثَّأرُ الحُسينيُّ المهدويُّ ويكونُ هـذا فِي عصرِ الظُّهُور،
← **وهُناكَ الثَّأرُ الحُسينيُّ** ويكونُ هـذا فِي عصرِ الدَّولةِ الحُسينيَّة، إنَّها الدَّولةُ الأولى فِي عَصرِ الرَّجعة العظيمة.

- "لا يُدْرَكُ ثأرهُ مِنَ الأَرضِ"؛ قضيَّةٌ تَكوينيَّةٌ، وهـذا هُوَ الَّذِي حدَّثتكم عَنه مِن أنَّ الرَّجعة وِلادَةٌ كونيَّة، ومِن أنَّ الرَّجعةَ فِي جَوهَرِهَا حُسينيَّةٌ – الحديثُ تكوينيٌّ وليسَ الكلامُ عن ثأرٍ عشائريٍّ وعن ثأرٍ عُرفيّ -

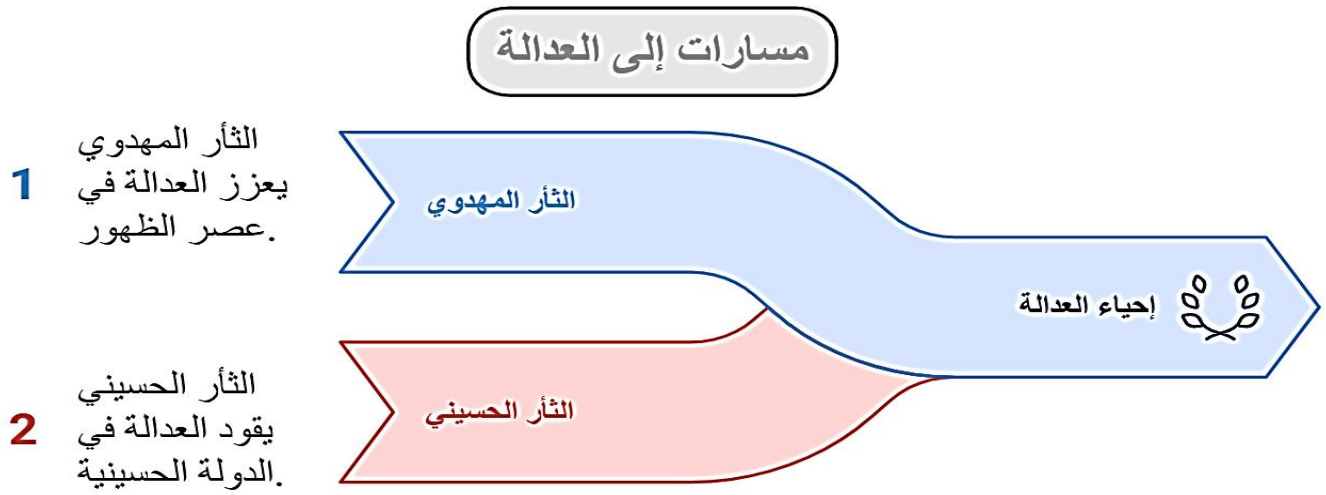

❖ ونقرأُ فيها في الزِّيارةِ أيضًا: **وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللَّهِ فِيْ أَرْضِهِ حَتَّى يَسْتَثْيِرَ لَكَ مِن جَمِيْعِ خَلْقِه** –

- في الأرضِ وغَيرِ الأرض، الأرضُ الَّتي نحنُ عليهَا لهَا خُصوصيَّةٌ لأنَّها العاصِمَةُ، عَاصِمةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّها عَاصمَةُ عَصر الظهور وهيَ هيَ عاصمَةُ الرَّجعة العَظيمة،

- وبِحسَبِ تَفاريعِ قَانُون الإِمَامة فإنَّهم قالوا لنا وبَيَّنوا لنا؛ "مِن أنَّ أرضًا يَكونُ فيهَا الإمام تكونُ إمامَ الأَرَضِين"، فمُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ فِي هٰذهِ الأرض، فهٰذهِ الأرض تكونُ إماماً لِكُلِّ الأمكنةِ في هٰذا الكونِ الواسع الفَسِيح - **وَأَنَّكَ ثَأْرُ اللهِ فِي أَرْضِهِ حتَّى يَسْتَثِيرَ لَكَ مِن جَمِيع خَلْقِه** - مِن جميعِ خَلْقِه قضيَّةٌ تكوينيَّةٌ إنَّها وِلادَةٌ كونيَّةٌ عُظمى.

❖ ونقرأُ في الزِّيارةِ أيضاً:

- **ضَمِنَت الأَرْضُ** - هٰذا ضمانٌ تكوينيٌّ - فما الأرضُ بعشيرةٍ، ولا هي بمجموعةٍ بَشريَّة - **وَمَن عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَأْرَكَ يَا ابْنَ رَسُول اللهِ** –
  - هٰذا الضمانُ ضمانٌ تكوينيٌّ في جهةِ التَّكوين، وضمانٌ تشريعيٌّ في جِهة التشريع، هٰذهِ رموزٌ تحتاجُ إلى تَفكِيك، لكنَّنا إذا نظرنا إليها نظرةً إجماليةً فإنَّ المضمونَ الَّذي أشرتُ إليه مِن أنَّ الرَّجعةَ حُسينيَّةُ الجوهر، حُسينيَّةُ المضمون نَستطيعُ أن نتلمَّسَ شيئاً مِن هٰذا المعنى.

زيارة الامام الصادق للإمام الحسين عليه السلام: الولاية الإلهية وعصر الظهور والرجعة

❖ وفي الزِّيارةِ (12) مِن زياراتِ سيِّد الشُّهداء الَّتي وردت في هٰذا المصدر، صفحة (232)، إنَّهُ الحديثُ (16)، الزِّيارةُ الأولى الَّتي قرأتُها عليكُم فإنَّها جاءت في الصفحة (213)، الحديثُ الأوَّل من البابِ (79) إنَّهُ بابُ زيارات الحُسَينِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه، أعودُ إلى الزِّيارةِ (12) هي أيضاً مرويةٌ عن إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه، نقرأُ فيها:

- **الْحَمْدُ لِلّهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ الْمُتَوَحِّدِ بِالأُمُورِ كُلِّهَا** - إلى أن تقولَ الزِّيارةُ الشَّريفة: **ضَمَّنَ الأَرْضَ** - اللّهُ هُو الَّذي ضَمَّنَها - **وَمَن عَلَيهَا دَمَكَ وَثَأْرَكَ يَا ابْنَ رَسُول اللهِ** –
  - والأرضُ هُنا عنوان، إنَّها العاصمةُ، نَحنُ نتحدَّثُ هُنا عن عصرِ الظهورِ عن الدَّولةِ الَّتي ستكونُ مُهيمنةً على عوالم الغَيْبِ وعوالم الشَّهادة، فما بالُكُم بعصرِ الرَّجعةِ العظيمة الَّتي كُلُّ الظُّهُورِ بِكُلِّ عَظمتهِ ما هُوَ إلَّا مُقدِّمةٌ وبوابَّةٌ لِمرحلةِ الرَّجعة العظيمة.

❖ وفي الزِّيارةِ نفسِها أيضاً نُخاطِبُ الحُسَينَ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه:

- **أَنَّكَ ثَأْرُ اللَّهِ فِي الأَرْض حَتَّى تَسْتَثِيرَ لَكَ مِن جَمِيع خَلْقِه** - هٰذا ثأرٌ تكوينيٌّ، الأرضُ الَّتي هيَ عُنوانٌ لِكُلِّ التَّكوينيَّات.

❖ هٰذهِ إشاراتٌ وتلميحاتٌ سريعةٌ تُنبِئنا بِحُسينيَّة الرَّجعةِ، ولِذا فإنَّ الدَّولة المُحَمَّديَّةَ حِينَ تنطوي أيَّامُها وحينئذٍ ينتهي عصرُ الرَّجعةِ العظيمة سيُرفعُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ مِن الأرض مِن هٰذهِ العاصمة،

❖ وماذا سيكونُ بعدَ ذٰلك؟

- الرِّواياتُ تُخبِرنا بأنَّ القيامَة الحُسينيَّة ستتحقَّقُ على أرض الواقع،

- هُناكَ قيامةٌ حُسينيَّةٌ سيأتي الحديثُ عنها فِي طوايا الحلقاتِ القادمة حِينَ يصلُ الكلام إلىٰ تفاصيلِ الوقائعِ والأحداثِ الَّتي ذكرتَها الرواياتُ والأحاديث بخصوصِ ما يجري في عصرِ الرَّجعة العظيمة،
- هـٰذهِ القيامةُ الحُسينيَّةُ مُحاكَمةٌ، مُحاكَمةٌ لِمَا جرىٰ فِي عصرِ الرَّجعةِ العظيمة، وهـٰذهِ المُحاكمةُ ستكونُ قبلَ مرحلةِ دابَّة الأرض،
- وبعدَ مرحلةِ دابَّة الأرض تأتي مرحلةُ أشراط السَّاعة،
- وبعدَ مرحلة أشراط السَّاعة تأتي مرحلةُ القِيامَة الكُبرىٰ إنَّهُ اليومُ الثَّالثُ مِن أيَّام اللهِ سبحانهُ وتعالىٰ، هـٰذا ما أنبأتنا بهِ المعطياتُ المتوفِّرةُ بينَ أيدينا، الأمرُ عظيمٌ عظيمٌ ومهولٌ.

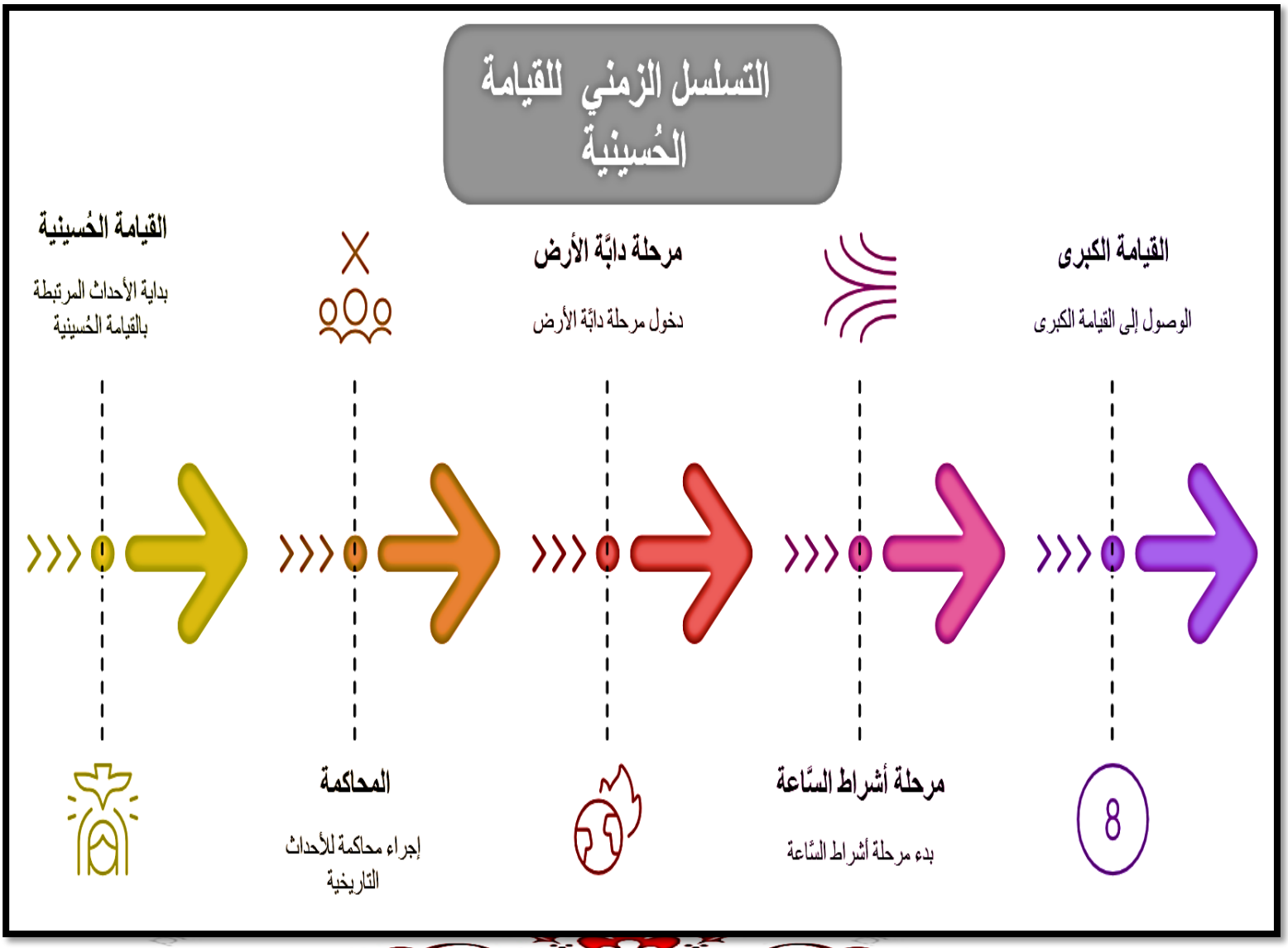

3 النُقطةُ الثَّالثةُ: مُقدِّمةُ الرَّجعةِ مرحلة الظهور

❖ النقطةُ الثَّالثةُ الَّتي لابُدَّ أن أُشِيرَ إليها وقد ذكرتُها كِراراً ومِراراً، لـكنَّني أُشيرُ إليها كي ينتَظِمَ البحث: الرَّجعةُ لها مُقدِّمةٌ، مُقدِّمةُ الرَّجعةِ مرحلة الظهور، إذاً معنىٰ الرَّجعةِ بِحسَبِ مركزيَّتها ومحوريَّتها العقائديَّةِ والفِكريَّةِ في دينِ العِتْرَةِ الطَّاهرة هيَ أساسُ عقيدة المعاد وهي حُسينيَّةُ الجوهر، وما مرحلةُ الظُهورِ علىٰ عظمتها إلَّا مُقدِّمةٌ لها.

❖ ما تقدَّمَ ذِكرهُ في معنىٰ الرَّجعةِ بحسبِ السُّنن الكونيَّة، أو بِحسَبِ حركة الإنسانِ ما بينَ الدُّنيا والآخِرة، أو بحسبِ مركزيَّةِ ومحوريَّةِ الرَّجعةِ عقائديَّاً وفِكريَّاً في دينِ العترَة الطَّاهرة، كُلُّ هـٰذهِ المعاني تعكِسُ لنا جوانبَ من مضمونِ حقيقة الرَّجعة، لـكنَّ الحقيقةَ الكامِلة ستتكشَّفُ لنا حِينما نُدرِكُ عصرَ الرَّجعةِ العظيمة.

❖ القضيَّةُ قضيَّةُ إدراك، نحنُ في هـٰذهِ المرحلةِ لا نمتلكُ القُدرةَ علىٰ التخيُّلِ والتصوُّرِ لِمَا ستكونُ عليهِ الرَّجعةُ العظيمة، لا نمتلكُ المفردات، ولا نمتلكُ الأُسسَ والصُور الَّتي من خِلالها نستطيعُ أن نرسِمَ صُورةً في خيالنا في تَصوُّرِنا ما عندنا يتناسبُ معَ المرحلةِ المعاصرةِ الَّتي نعيشها، ومرَّ الكلامُ في المَثَلِ الَّذي ضربتهُ لَكُم فيما يرتبطُ بِحكمَةِ الغَيبةِ وأسرارها.

الخلاصةُ:

← **الرَّجعة وِلادَة كونيَّة للكون كُلِّه**: الإنسان جزءٌ من الكَون لذا يكون مشمولاً بهذه الوِلادَة الكونيَّة.
← **أرضيَّة حقيقيَّة لتطبيق برنامج الله وتفعيل دِينه**: الرجعة أساسٌ مِن أُسُسِ عقيدة المعاد.
← **محورٌ ومركزٌ أساسيٌّ لِعقائدِ دِين العترة الطَّاهرة**: الرجعة حُسينيَّة المضمون والجوهر.
← **العنوان "الحُسَيْن" في معتقد الشيعة**: الشيعة لا يَفقهونَ قِيمَةَ الرَّجعَة الَّتي جعلَها اللَّهُ عِوضاً عن قَتلِ الإمام الحُسَين.
← **الظُهور مقدمة وبوابة لعصر الرَّجعة**: الظهور بَعظمته ليس المضمون الحقيقي الكامل لعقيدة الرجعة.
← **المنزلةُ المعرفيَّة لعَقِيدَة الرجعة في دِين العترة الطَّاهرة**: الرجعة عقيدة جوهرية في دين العترة الطَّاهرة.

الْمَنْزِلَةُ القُرْآنِيَّةُ لِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة – ج1

❖ لقد تحدَّثَ القُرآنُ كثيراً و كثيراً عن الرَّجعَة، ألافٌ مُؤلَّفةٌ مِنَ الأحاديث المعصوميَّةِ تتنَاولُ هـٰذا الموضوع، ضَيَّعُوهَا، ضَيَّعُوهَا، لم يَبْقَ بأيدِينا إلَّا المئات، هُناكَ مِئاتٌ مِنَ الأحاديث، على أيِّ حالٍ، هـٰذهِ التَفاصِيلُ سأتناولُها أيضاً، كما قُلتُ لَكُم هـٰذا البرنَامجُ مَوسُوعةٌ عَقائديَّةٌ ضَخمَة.

تبويب حديث القرآن حول عقيدة الرَّجعَة

❖ القُرآنُ بِحسَب المعطياتِ المتوفِّرةِ لَدينَا تَحدَّثَ كثيراً وكثيراً عن الرَّجعة، ولِذا لابُدَّ مِن تَبويبِ هـٰذا الموضوع:

الآياتُ المُؤسِّسة	هُناك آياتٌ يُمكِنني أن أصِفَها بأنَّها تُؤسِّسُ لعقيدة الرَّجعَة
آيات الوقائع التأريخية	وهُناك آياتٌ تتحدَّثُ عن الوقائع التأريخيَّةِ المحسُوسةِ فِي الأُمَم الماضية فيما يرتبطُ بموضوع الرَّجعَة.
الشؤون العامة للرجعة	وهُناكَ آياتٌ كثيرةٌ وكثيرةٌ وكثيرةٌ تحدَّثت عَن الشؤون العَامَّةِ للرَّجعَة

فهم الرجعة في القرآن

الآيات التاريخية

آيات تناقش أحداث تاريخية
ذات صلة

الآيات التأسيسية

آيات تؤسس لعقيدة الرجعة

الشؤون العامة

آيات تناقش جوانب عامة
للرجعة

الآياتُ المُؤسِّسة

❖ وسأبدأُ من العنوانِ الأوَّل المتفرِّع عَن هـذا العنوان؛ **"التَأسيس"**، إنَّها الآياتُ الَّتي تُؤسِّسُ عِلميَّاً ومَعرفيَّاً وفِكريَّاً وعقائديَّاً لِعقيدة الرَّجعة. سآخذُ جانباً منهَا:

ميثاق الأنبياء في القرآن وعقيدة الرجعة: تفسير آيات آل عمران والأحزاب والأعراف

❖ والبدايةُ مِن الآيةِ (81) بعدَ البسملةِ مِن سورةِ آلِ عمران:

- ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّين**﴾، جَميعاً،
  - ما قَالت الآيةُ (وإذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ المُرسَلِين)، لِماذا؟
    - ← لأنَّ عددَ الرُّسلِ قليلٌ، كُلُّ رسولٍ نبيّ، ولـكن ما كُلُّ نبيٍّ برَسُول، فلِذا فإنَّ الآية نظرت إلى جميع الأنبياء بما فِيهم المُرسَلُون.
  - اللّهُ يأخُذُ مِيثاقاً مِن النَّبِيِّين جميعاً، هـذا جمعُ مُذكَّر سالم كما نقولُ ذلكَ في قواعد العربيةِ وهُوَ مُعرَّفٌ بالألفِ واللام، في بلاغة العربِ فإنَّ هـذا يعني أنَّ التعبيرَ يكونُ شَامِلاً لجميعِ الأنبياء –
- **لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**﴾،
  - جَاءكُم زَماناً بَعْدَ زمانِكُم، متى كانَ هـذا أو متى يكونُ هـذا؟ **متى كانَ هـذا؟** فإنَّهُ لم يَكُن.
  - أنتُم أجِيبوا، أجِيبوا أنفُسَكُم، متى يكونُ هـذا؟ فإنَّ الله لا يعبثُ هنا، اللَّهُ يأخُذُ ميثاقاً على كُلِّ الأنبياء مِن أنَّهُم لابُدَّ أن يكونوا في مقام الطاعةِ والخِدمَةِ لنبيٍّ سيأتي.
  - **مِن هُنا قلتُ لكُم:**
    - ← مِن أنَّ بعثة مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله في مكَّة والمدينة كانت مُقدِّمةً،
    - ← البِعثةُ الحقيقيَّةُ في زمان الرَّجعةِ حيثُ يكونُ كُلُّ الأنبياءِ موجودينَ وفِي مَقام الطاعةِ والخِدمَةِ لرسول الله،
    - ← هـذا ميثاقٌ قُرآنيٌّ اللَّهُ يأخُذُ الميثاقَ على الأنبياء فهَل أنَّ اللَّهَ يلعبُ هُنا؟! أم أنَّهُ يُريدُ ميثاقاً افتراضياً في العالم الافتراضي؟! ما هـذهِ المسخرة إذا كانَ الكلامُ هـكذا؟!

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّين –
  - دَقِّقوا النَّظرَ فِي دِقَّة العبائر وفِي تشديد المعنى والمضمون - **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ** - هُو أخذَ الميثاقَ بِنفسهِ، اللَّهُ أخذَ الميثاق لأنَّ هـذا هُو برنامجُ الله، وهـذا هُوَ الَّذِي يُريدهُ الله
- **مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ** - فِي نُبُوَّاتِهم الَّتِي سَبقت نُبُوَّة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وآله - **ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ** –
  - قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ الإيمانَ يُمكِنُ أن يَتحقَّقَ فِي زمانِ نُبُوَّاتِهم؟ ولكنَّ الآية ماذا تقول؟ -
- **وَلَتَنْصُرُنَّهُ** –
  - هـذهِ قضيَّةٌ عَمليَّةٌ حِسيَّة، ونُلاحظُ هُنا مِن أنَّ لام التوكيد تأتي فِي هـذهِ الجُملَة؛ "**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ**"، معَ نون التوكيد المثقَّلَة، وتتكرَّرُ هُنا أيضاً؛ "**وَلَتَنْصُرُنَّهُ**"، لامُ التوكيد معَ نون التَوكيد المثقَّلة –
- **قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي** - إِصْرِي يعني عَهْدِي - **قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا** - أَشْهَدَ الملائكة عليهم، الرِّواياتُ تقول - **قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾،
  - هُوَ أخذَ الميثاق وسَجَّلَ نَفسَهُ شاهِداً سُبحانَهُ وتعالى وَأَشْهَدَ الملائكةَ على ذلك، متى يتحقَّقُ هـذا المعنى؟ هل هـذا كلامٌ خياليٌّ؟ هل هـذهِ افتراضاتٌ؟
  - هـذهِ حقيقةٌ، اللَّهُ أخذَ الميثاق على كُلِّ النَّبِيِّين ولم يَكُن هُناكَ مِن نبيٍّ يأتي بعدَ رسول الله، كُلُّ الأنبياء سبقوا رسولَ الله الميثاقُ أُخِذَ عليهم، آخِرُ نَبيٍّ هُوَ رسولُ الله، ومِن هُنا فإنَّ المقصودَ هُوَ، لأنَّ اللَّهَ أخذَ الميثاقَ على كُلِّ النَّبِيِّين.

❖ فِي رواياتِنا وأحاديثنَا فإنَّ الآيةَ (7) بَعْدَ البَسمَلَةِ مِن سُورة الأحزاب، بِحسَب التَّنزيل فإنَّها تَأتِي بَعْدَ هـذهِ الآية، ولكنَّ القومَ عَبَثوا فِي ترتيب الآيات لتضييع الحقيقَة، بعدَ هـذهِ الآية الَّتِي تَحدَّثت عن جميع النَّبِيِّين تَكونُ هـذهِ الآية:

- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - هـؤلاءِ هُم الرُّسُل أولوا العَزْم - **وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**﴾،
  - هـذهِ الآيةُ فِي الأصل أن تكونَ بعدَ هـذهِ الآية هـكذا أخبرنا إمامُنا الصَّادقُ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه.

❖ وبعدها تَأتِي الآيةُ (172) بَعْدَ البَسمَلَةِ مِن سُورة الأَعرَاف:

- **﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـذَا غَافِلِينَ﴾**،

- عقيدةُ الرَّجعةِ أُخِذت ضِمنَ هـٰذهِ المواثيق، هـٰذهِ المواثيق الَّتي أُخِذت على الأنبياء وأُخِذت على الرُّسُل وأُخِذت على الآدَمِيِّينَ جميعًا.

❖ لو قرأنا هـٰذهِ الآيات بنحوٍ مُتَّصِل فإنَّ الصُورةَ تَكونُ واضحةً جِدًّا:

○ **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۞ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۞ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَافِلِينَ﴾.**

رجعة الأنبياء ونصرة أمير المؤمنين: تفسير القمّي وأثر الميثاق في عقيدة الرجعة

❖ نقرأُ في (تفسير القُمِّيّ)، وهُوَ جامِعٌ مِن جوامعِ أحادِيثنا التفسيريَّة؛ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، في الصفحةِ (103):

○ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ عليّ بنِ إبراهيم القُمِّيّ - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْه: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنِ آدَم فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا** - إِلَّا وَيرجِعُ إِلى الدُّنيا - **مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنِ آدَم فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْن** –

▪ الميثاقُ مأخُوذٌ عليهم بِطاعةِ ونُصرةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فَما كَانَ لأوَّلِهم فَهُوَ لآخرِهم، وما كانَ لآخرِهم فَهُوَ لأوَّلِهم، هـٰذهِ عقيدَتُنا فِي وَلايَتِهم وإمامَتِهم ابتداءً مِن رَسُول الله وانتهاءً بقائِمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيهم أجمعين –

○ **وَهُوَ قَولُهُ: "لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ"؛ يَعنِي رَسُولَ الله، "وَلَتَنْصُرُنَّهُ"؛ يَعنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين، ثُمَّ قَالَ لَهُم فِي الذَّر: "أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي"؛ أَي عَهْدِي، "قَالُوا أَقْرَرْنَا"، قَالَ اللَّهُ لِلمَلائِكَةِ: "فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِين"، وَهَـٰذهِ معَ الآيةِ الَّتي فِي سُورة الأَحْزَاب فِي قَولِهِ: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ"، إِلى آخر الآية، والآيَة الَّتي فِي سُورة الأَعْرَاف قَولُهُ: "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ"** - هـٰذهِ الآياتُ مُتَّصِلةٌ ومُتواصلة - **قَد كُتِبَت هـٰذهِ الثَّلاثُ آيَات فِي ثَلاثِ سُوَر** - كتبَها الَّذينَ كتبوْا المصحف، وإلَّا فهـٰذهِ الآياتُ تأتي تِباعاً تأتي مُتَّصِلةً لأنَّها تتحدَّثُ عن الموضوعِ نفسه.

❖ في (مُختصرِ البصائر)، بصائرُ الدَّرجات لسعدٍ الأشعري، هُناكَ بصائرُ الدَّرجات لمحمَّدٍ بنِ الحَسن الصفَّار وهُوَ كِتابٌ معروف، هـٰذا الكتابُ مُختصرٌ لبصائر الدَّرجات لِسَعْدٍ الأَشْعَرِيِّ القُمِّي، طبعةُ مؤسَّسةِ النَّشرِ الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الحَسَنُ بنُ سُليمَان الحلي هُو الَّذي قامَ باختصارِ بصائر

الدَّرجات لِسَعْدٍ الأشعريّ مِن أعلام الشِّيعةِ في القرن الثَّامن الهجري، صفحة (112)، رقم الحديث (86/ 32):

- **بِسَنَدِهِ، عَنْ فَيْض بنِ أَبِي شَيْبَة قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه يَقُول وَتَلا هَـٰذِهِ الآيَة: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّينَ"** - إنَّها الآيةُ الَّتي نَحنُ بصددها الآيةُ الحاديةُ والثَّمانون بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ آلِ عِمران - **سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه يَقُول وَتَلا هَـٰذِهِ الآيَة: "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّينَ"، إلى آخر الآيةِ الكريمَة، قَالَ: لَيُؤْمِنُنَّ بِرَسُولِ اللّه، وَلَيَنْصُرنَّ عَلِيّاً أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِين، قُلتُ: وَلَيَنْصُرنَّ أَمِيْرَ الْمُؤمِنِين؟ قَالَ: نَعَم، وَاللَّهِ مِن لَدُنِ آدَم فَهَلُمَّ جَرًّا، فَلَم يَبْعَث اللّهُ نَبِيّاً وَلَا رَسُولاً إلَّا رَدَّ جَمِيعَهُم إلَى الدُّنْيا حَتَّى يُقَاتِلُوا بَينَ يَدَي عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنين صَلواتُ اللّهِ وَسَلامهُ عَلَيه –**
  - وهـٰذا هُوَ السرُّ في أنَّ أميرَ المؤمنين سيكونُ حاضِراً في كُلِّ مراحل الرَّجعة هُوَ صاحبُ الكرَّات، لأنَّ الأنبياءَ عِبْرَ عَصر الرَّجعةِ العظيمة لن يُبعثوا في وقتٍ واحدٍ إلَّا في آخرِ عصر الرَّجعة العظيمة في الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى،
  - ولـٰكِن في المقاطعِ الزَّمانيَّةِ مِن بدايتها إلى زمانِ الدَّولةِ المُحَمَّديَّة فَفِي كُلِّ مَقطعٍ هُناكَ مجموعةٌ مِن الأَنبياء، ولِذا فإنَّ عليّاً يكونُ في كُلِّ هـٰذهِ المقاطع فهوَ صاحبُ الرَّجعات وهُوَ سيِّدُ الكرَّات وهُوَ عَظِيمُ تِلكَ الدُّول، لقد أخبرنا بنفسهِ عن كُلِّ تِلكَ الحقائق وستأتينا التفاصيلُ تِباعاً.

الميثاقُ والوِراثَةُ: تَفْسيرُ الآيةِ ١٠٥ مِن سُورةِ الأَنْبياءِ وعَلاقتُها بعَقيدةِ الرَّجْعَةِ

❖ حينما نذهبُ إلى سورةِ الأنبياء وإلى الآيةِ (105) بعدَ البَسمَلة:

- ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ** - والزَّبُورُ كِتابُ داوود - في كُتُب الأنبياء هـٰذهِ الكِتابةُ ليست خاصَّةً بالزَّبُور، في كُلِّ كُتُب الأنبياء، وإنَّما ذُكِرَ الزَّبُورُ هُنا مِثالاً **مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ** –
  - في التأريخ الأرضي فإنَّ الزَّبُورَ سابِقٌ للقُرآن، المرادُ مِنَ الذِّكرِ هُنا القُرآن، لـٰكن في عالم الحقائقِ فإنَّ القُرآنَ هُوَ السَّابِقُ وهُوَ المُهيمِن –
- **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾، متى؟ بعدَ الوِلادَةِ الكونيَّة.
  - هـٰؤلاءِ هُم الأنبياءُ طُرَّاً الَّذِينَ أُخِذت عليهم المواثيق مِن أنَّهم سيكرّونَ في الرَّجعةِ، والميثاقُ الَّذِي أُخِذَ عليهم أن يُؤمِنوا برسول اللّهِ وآلِ رسول اللّه وأن ينصُروا رسولَ اللّهِ وآلَ رسول اللّه.

- هـٰذهِ الآيةُ لن تُفهَمَ بشكلٍ كاملٍ ما لم نُدقِّق النَّظرَ إلى الآيات المتقدِّمةِ بِخُصوصِ الميثاق المأخُوذِ على الأنبياء، بِخُصوصِ الميثاقِ المأخُوذِ على الخلائق، الآياتُ الَّتي حولَ هـٰذهِ الآية ترتبطُ بالموضوعِ نفسه .

❖ الآيةُ الَّتي تسبقها:

○ **﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ –**

- الحديثُ هُنا عن القيامة الكبرى، ولكنَّ الآية تتحدَّثُ بِمُجمَلِها في مسألةِ الوِلادات الكونيَّة، وما الرَّجعةُ إلَّا وِلادَةٌ كونيَّةٌ تكونُ مُقدِّمةً للوِلادَةِ الكونيَّةِ الكُبرى أعني القيامةَ الكُبرى، ثُمَّ يأتي الحديثُ عن وِراثة الأرض: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۞ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۞ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾**، هـٰذا المعنى يتجلَّى واضحاً وبيناً جدًّا في آخرِ مرحلةِ الرَّجعة العظيمة في الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى.

الآية العشرون من سورة المائدة: نعم الله وارتباطها بمُحمدٍ وآلِ مُحمدٍ في التفسير العلوي

❖ الآيةُ العشرون بعدَ البسملةِ مِن سُورة المائدة:

○ **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾**،

- آياتُ الكِتاب الكَريم بِحسَبِ المنهج العَلَويّ في التفسير أفاقُها عديدةٌ، لهَا ظَاهرٌ ولهَا باطنٌ كما يقولُ أميرُ المؤمنين صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَليه وهُوَ يتحدَّثُ عن القُرآن: (مِن أنَّ ظَاهِرَهُ أَنِيْق وَبَاطِنُهُ عَمِيق)، وبُطُون القُرآنِ لا حصرَ لها ولا عَد،
- إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عليه يقول: (نَزلَ القُرآنُ عَلَى أربعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَى العِبَارَة، وَالإِشارَة، وَاللَّطَائِف، وَالحَقَائِق، "العِبارَةُ"؛ لِلعَوَام، "وَالإِشارَةُ"؛ للخَوَاص، "وَاللَّطَائِفُ"؛ للأولِيَاء، "وَالحَقَائِقُ"؛ للأنبِيَاء).

❖ الآيةُ في الأُفُق الأوَّل تتحدَّثُ عن قومِ مُوسى، ولكنَّ الحديثَ مُجملٌ لأنَّنا إذا أردنا أن نُدقِّقَ في الآيةِ فَهُناكَ إشارةٌ واضحةٌ جِدًّا تُشيرُ إلى أنَّ الآية ترتبطُ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ عليهم، فهـٰذا العُنوانُ عُنوانُ: (آل إبراهيم)، وهـٰذا العُنوانُ عنوانُ: (الأنبياءِ والمُلُوك)، معَ القَرينة الَّتي ذُكِرت والَّتي سأُشيرُ إليها فإنَّ الإشارةَ واضحةٌ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلواتُ اللَّهِ عَليهم.

- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاء وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، هٰذهِ القرينةُ: "وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ"،
  - تُشيرُ إلىٰ أنَّ المعنىٰ العَميقَ في الآيةِ يرتبطُ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللَّهِ عليهم، إلَّا إذا أردنا أن نَقُولَ بأنَّ الآية تتحدَّثُ عن زمانِ قومِ مُوسَىٰ؛ "مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ"، في زمانِ قومِ موسىٰ، إلَّا أنَّ الآية لا تُشعِرُ بهٰذا، هٰذا الوصفُ خاصٌّ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَليهم أجمعين.

❖ نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكَبيرة الَّتي هيَ دُستُورنا العقائديُّ الشِّيعيّ، الزِّيارةُ الجامعةُ الكَبيرة هيَ القَولُ البليغُ الكامل، مِثلما قالَ النَّخَعي لإمامِنا الهادي صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه:

- **(عَلِّمني يَا ابْنَ رَسُول الله قَوْلاً أَقُولُهُ بَلِيْغَاً كَامِلاً إذا زُرتُ وَاحِداً مِنكُم)،**
  - فأجابَهُ الإمام، الجوابُ يكونُ علىٰ قَدرِ السُؤال، السائلُ هٰكذا سأل: يُريدُ قَولاً بَلِيغاً كامِلاً، فَقدَّمَ لهُ إمامُنَا الهَادي صلواتُ اللهِ عليه الزِّيارة الجامعة الكبيرة والَّتي نقرأُ فِيهَا ونَحنُ نُخاطِبُهم نُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللَّهِ عليهم:
- **(آتَاكُم اللَّهُ مَا لَم يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ العَالَمِين)،**
  - هٰذا قَولٌ بَليغٌ كَامِل لا مجالَ للتشكيكِ فيه، ولا مجالَ للطعنِ فيه، علىٰ الإطلاق، فهٰذهِ الصِّفةُ خاصَّةٌ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيهم أجمعين،
  - قرأتُ عليكم من الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ المرويَّةِ عَن إمامِنَا الهَادي، قرأتُ مِن (مفاتيح الجنان)، إنَّما أقرأُ مِن مفاتيح الجنان لأنَّ الكتابَ مُتوفِّرٌ لديكم، وإلَّا فمصادرُ هٰذهِ الزِّيارةِ هيَ مَصادِرُنا القديمة رواها الصَّدوقُ في (الفقيه)، ورواها في (عيونِ أخبار الرِّضا) أيضاً، الصَّدوقُ رواها في هَٰذين المصدرين، ورواها الطُوسي في (التهذيب)، ورُويت في العديدِ مِنَ مجامعِ الأدعيةِ والزِّياراتِ القديمةِ في المكتبةِ الشِّيعيَّة، هِيَ مِنَ النُّصوصِ الواضحةِ والواضحةِ جِدًّا.

❖ نقرأُ في (مختصر البصائر)، مِن الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (119)، رقم الحديث (97/ 43):

- **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الحَسنِ بنِ سُليمان الحلّي - **عَنْ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الدَّيْلَمِي، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه عَنْ قَول اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَنْبِيَاء وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا"، فَقَالَ: "الأَنْبِيَاءُ"؛ رَسُولُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيْمُ وَإِسْمَاعِيْلُ وَذُرِّيَّتُه، "وَالْمُلُوكُ"؛**

الأَئِمَّة، قَالَ، فَقُلتُ: وَأَيُّ مُلْكٍ أُعْطِيتُم؟ قَالَ: مُلْكُ الجَنَّةِ - هـذا ما بَعدَ القِيامةِ الكُبرىٰ - **وَمُلْكُ الكَرَّة** - هـذا في الدُّنيا -والكَرَّةُ هي الرَّجعة، الرَّجعةُ، الكرَّةُ، الأَوْبَة.

الآية 54 من سورة النساء: فضل الله وآل إبراهيم في تفسير العترة الطاهرة وعقيدة الرجعة

❖ في سُورة النِّساء إنَّها الآيةُ الرَّابعةُ وَالخمسُون بَعدَ البَسمَلة:

- ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** –
  - هـذا الَّذي تحدَّثت عنهُ الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة مِن أنَّ اللَّهَ آتاهُم ما لَم يُؤتِ أحَدًا مِنَ العَالَمِين - وأئِمَّتُنا يقولونَ نَحنُ النَّاسُ المحسُودُونَ فِي القُرآن، نَحنُ المحسُودُون –
- **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾،
  - وهـذا المُلكُ العظيمُ حدَّثتنا رواياتُهم عن مضمونهِ: "إنَّهُ إمامَتُهم، إنَّهُ وَلايَتُهم"، وثَمرةُ الإمامةِ والوَلايَة في العَالم الدُّنيوي تتحقَّقُ في الرَّجعة العظيمة.

❖ تُلاحظونَ أنَّ المضامينَ تتَشابكُ فيمَا بَينَها وتتَّسِقُ معَ بعضِها، قطعًا إذا أردنا أن نفهمَ القُرآنَ بِحسَبِ منهجِ العِترَة الطَّاهِرَة لا بِحسَبِ مَنْهجِ السَّقيفتينِ اللَّعينَتين؛ "أعني سقيفة بني ساعدة، وسقيفة بني طُوسي"، كمَا بَيَّنتُ لَكُم إنَّها آياتٌ تُؤسِّسُ لعقيدة الرَّجعةِ، وأنا لا أستطيعُ أن أتناولَ كُلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ بهـذا الخُصوصِ في برنامجٍ تلفزيونيٍّ محدود.

نُصرةُ الرُّسُلِ فِيْ الحَياةِ الدُّنْيَا وَعَلاقتُها بِالرَّجْعةِ فِي ضَوْءِ الآية (51) من سُورةِ غَافِر

❖ في سورةِ غافر والَّتي قد تُكتَبُ في بعضِ طبعات المصاحفِ (المُؤْمِن)، إنَّها سورةُ المؤمن وهيَ هيَ سُورةُ غَافر، الآيةُ (51) بَعْدَ البَسملة والَّتي بَعْدَهَا:

- ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد ۞ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِيْنَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار**﴾،
  - الآيةُ واضحةٌ تتحدَّثُ عن نُصرة اللهِ لِرُسُلِهِ وللَّذِينَ آمنوْا بنحوٍ مُطلَق، متىٰ؟ "**فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**"، وهُناكَ نُصرةٌ أخرىٰ فِي القِيامَة الكُبرىٰ؛ "**وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد**"،
  - فَهَل نَصَرَ اللَّهُ رُسُلَهُ فِي الحيَاة الدُّنيا مُنْذُ زَمانِ أبينا آدم وإلىٰ يومِنا هـذا؟

← لقد فعلَت أُمَمُ الأنبياءِ بالأنبياءِ الأفاعيل، الرِّواياتُ تُخبِرنا؛ "مِن أنَّ بَني إسرائيل كانُوا يَقتلُونَ سَبعِينَ نَبِيّاً مِن أَنْبِيَائِهم مِن أوَّل اليَوم إلىٰ العَصر، وَعِندَ العَصْرِ يُقيْمُونَ سُوقَ البَقْل"، حيثُ يبيعونَ الكُرَّاث والفِجل، تقومُ سُوقُ البَقل عصراً في يومٍ قَتَلوا فيهِ سبعينَ نَبِيّاً،

← الَّذي جرىٰ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم هل هـذا نَصرٌ مِنَ اللهِ لهم؟

← إذاً متى سَينصُرُ اللهُ رُسُلَهُ وأنبياءهُ والَّذينَ آمنوا فِي هٰذهِ الحياة؟ لابُدَّ مِن وجُودِ مرحلةٍ، إنَّها الرَّجعةُ، إنَّها الرَّجعةُ الَّتي سيتحقَّقُ فِيها هٰذا النَّصر.

- الآيةُ تبدأ بـ(**إنَّ، إنَّا**)، و**إنَّ** للتأكيد، والضمير (**نا**)، مُزجَ معَ (**إنَّ**)، وهٰذا للتأكيدِ أكثر، ما قالت الآيةُ؛ (**إنَّنا**)، وإنَّما قالت: (**إنَّا**)، فَهُناكَ (**إنَّ**)، الَّتي هي مُشدَّدةٌ معَ الضمير (**نا**)، امتزجَ بِها امتزاجاً وخالَطها، ثُمَّ تأتي (لام التوكيد).
- ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا** - متى؟ - **فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** - هٰذا النَّصرُ الأوَّل - **وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد** - هٰذا يومُ القيامةِ - **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّار**﴾،
- حَديثُنا عن نَصرِ اللهِ لِرُسُلِهِ ولِلَّذينَ آمنوا فِي الحياة الدُّنيا، هل تَحقَّقَ هٰذا؟ هل يقولُ قائلٌ بهٰذا؟ هل هُناكَ مِن وقتٍ يَعرِفهُ النَّاس يَعرِفهُ المسلمون مِنَ السُنَّةِ والشِّيعةِ مِن أنَّ اللَّهَ سينصُرُ فيهِ جميعَ الرُّسُل؟ لابُدَّ أن يكونوا موجودين وقبلَ القيامةِ، إنَّها الرَّجعةُ العظيمة، الرَّجعةُ العظيمة، ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوْا فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** - فِي الرَّجعة العظيمة - **وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد**﴾، ذٰلكَ في يوم القيامة الكُبرى.

❖ ماذا نقرأُ فِي تفسير القُمِّيّ؟: **"إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"؛ وَهُوَ فِيْ الرَّجْعَةِ** - هٰذا الكلامُ لا يتحقَّقُ إلَّا في الرَّجعة - **وَهُوَ فِيْ الرَّجْعَةِ إِذَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَالأَئِمَّة.**

- **أخبَرنا أحمدُ بنُ إدريس، عَن أحمد بنِ مُحمَّد، عَن عُمر بنِ عبد العزيز، عَن جَمِيل –**
  - هٰذا عُمرُ بنُ عبد العزيز ما هُو الخليفةُ الأموي، مِن رواة الحديث عِندَ الشِّيعة - **عَنْ جَمِيل** - إنَّهُ جميلُ بنُ دَرَّاج مِن خواصِّ إمامِنا الصَّادق –
- **عَنْ أَبِي عَبْد الله الصَّادِقِ صلواتُ اللَّهِ عَلَيه، قَالَ، قُلتُ** - مَن الَّذي يقول؟ جَميلُ بنُ دَرَّاج - **قَالَ، قُلتُ: قَولُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد"، قَالَ: ذٰلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَة –**
  - الإمام يُقسِمُ، لا لأجلِ أن نُصَدِّقهُ، فهل نحتاجُ مِن إمامِنا الصَّادقِ أن يُقسِم لنا كي نُصَدِّقهُ وإنَّما يُقسِمُ لتأكيد المعنى –
- **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِياءَ كَثِيرةً** - هٰذا التفسيرُ وهٰذا الجامعُ مِن جوامع الأحاديثِ التفسيرية تَعرَّضَ لتحريفٍ كبيرٍ وتَصحيفٍ كثير - **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيْرِيْنَ لَم يُنْصَرُوْا فِيْ الدُّنْيَا وَقُتِلُوْا، وَالأَئِمَّةَ بَعْدَهُم قُتِلوْا وَلَم يُنْصَروْا، وَذٰلِكَ** - هٰذا المضمون لن يَتحقَّقَ - **فِيْ الرَّجْعَة.**
  - الآيةُ واضحةٌ واضحةٌ وصريحةٌ وبَيِّنة، ولا تحتاجُ إلى كثيرٍ من الكلام؛ ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد**﴾، ذٰلكَ فِي القيامة الكُبرى.

نهاية الفتن وتحقيق الدين الكامل: تفسير الآية 39 من سورة الأنفال في ضوء عقيدة الرجعة

❖ إذا ما ذهبتُ بِكُم إلى سُورةِ الأنفال، وإلى الآيةِ (39) بَعْدَ البَسمَلة:

- ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾،
  - الآيةُ بمضمونها الإجمالي لا يُمكنُ أن تتحقَّقَ إلَّا في زَمان الرَّجعة، "**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**"، في زمن الرَّجعةِ هُناكَ فِتَنٌ،
  - **لـكنَّ الدَّولةَ المُحَمَّديَّة العُظمى**
    - ← والَّتي سَتستمرُّ (50,000) سَنة تَكونُ خَلِيَّةً مِنَ الفِتَن، وإنَّما تنشأُ هـذهِ الدَّولةُ بعدَ معركةٍ هيَ **أمُّ المعاركِ حقيقةً**،
    - ← إنَّها المعركةُ الَّتي يَقتُلُ فِيهَا رسولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله إبليس وينتهي إبليسُ إلى الأبد،
    - ← بعدَ هـذهِ المعركةِ تَبدأُ أيَّامُ الدَّولَةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى والَّتي تَكونُ خَلِيَّةً مِنَ الفِتَن،
  - وإلَّا قبلهَا فإنَّ الرَّجعةَ فِيهَا وفِيهَا مِنَ الفِتَنِ ما هُوَ أشدُّ مِن فِتَنِ زَمنِ الظُهور ومَا هُو أشدُّ مِن فِتَنِ زَمنِ الغَيبَة، الرِّواياتُ حدَّثتنا عن ذلك هُناكَ فِتَنٌ شديدةٌ جدًّا تكونُ أشدَّ مِن فِتَنِ زَمانِ الغَيبَة، أتحدَّثُ عن الرَّجعةِ العظيمة لأنَّ زمانَها طويلٌ وطويلٌ جِدًّا،
  - لكنَّ المقطع الَّذي يكونُ خَلِيًّا مِن الفِتَن إنَّهُ المقطعُ الَّذي تتأسَّسُ فيهِ وتنشأُ فِيهِ الدَّولةُ المُحَمَّديَّةُ العُظمى، ولِذا فإنَّ انتهَاءَ الفِتَنِ لا يتحقَّقُ إلَّا في تِلكَ المرحَلة.
- **"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ"**؛ الفِتنةُ الكَبيرةُ متى حدثت؟
  - حَدثت في الأيَّام الأخيرةِ مِن حياةِ رَسُول الله، رَزيَّةُ الخَمِيس، الَّتي يَتحدَّثُ عنهَا البُخاريُّ في صحيحه، ومُسلمُ في صحيحه،
  - رَزيَّةُ الخَمِيس إنَّها بِدايةُ الفِتنةِ الكَبيرةِ الَّتي ضَلَّلت النَّاس وعَبَثت بالدِّين في الأيَّام الأخيرةِ في اللحظات الأخيرةِ مِن حياةِ رسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله حِينَ أرادَ أن يَكتُبَ الكِتابَ العاصِمَ لهـذهِ الأُمَّة، لـكنَّ الصَّحابةَ وعلى رأسِهم عُمر قالوا ما قالوا، وفعلوا ما فعلوا حتَّى طردَهُم رسولُ الله والأمرُ معروفٌ ولا حاجةَ لتكرارهِ وللخوضِ فيه لضيق الوقت.
- **"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ"**؛ متى تَحقَّقَ هـذا المعنى؟

- الفِتَنُ موجودةٌ، لا في زمانِ رسول الله، ولا بعدَ رسول الله، ولا في زمانِ أمير المؤمنين، ولا بعدَ أمير المؤمنين، والفِتنةُ مُستمرَّةٌ إلى هـٰذهِ اللحظة وإلى زمن الظُهور، وحتَّى في مرحلة الظهور، وحتَّى في الرَّجعةِ فإنَّ الفِتَنَ ستكونُ أشدّ، المقطعُ الَّذي يكونُ خَلِيَّاً مِنَ الفِتَن؛ "الدَّولةُ المُحَمَّديَّةُ العُظمىٰ"،

- ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه﴾، متى يَتحقَّقُ هـٰذا المعنىٰ؟

- في مرحلة الظُهور بِمستوىً من المستويات، في مرحلة الرَّجعةِ قبلَ الدَّولة المُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ في مُستوىً من المستويات،
- لكنَّ المستوىٰ الأعظم والتَّأويلَ الأعظم لهـٰذا المعنىٰ لا يتحقَّقُ إلَّا في الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ.
- **في الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ:**

← ليسَ هُناكَ مِن قِتال فإنَّ الأرضَ تتحوَّلُ إلىٰ جنَّةٍ، ودَولةُ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وآله هيَ جنَّةُ الدُّنيا، هيَ جنَّةُ الأرض في عَصرِ الرَّجعةِ العظيمة،

- **قبل الدولة المحمدية العظمى:**

← أمَّا قبلَ ذٰلك فَهُناك قِتالٌ وقِتالٌ وقَتْل، وإنَّما قِيْلَ لَها الكرَّات لأنَّ الكرَّة تَعني قِتالاً تعني حرباً، الكرَّةُ هيَ الرَّجعةُ ولٰكن في المقاطع الزمانيَّةِ الَّتي تكونُ فيها الحروبُ في أشدِّ ما يُمكنُ أن تكون، فَهُناك الرَّجعةُ، وهُناكَ الكرَّةُ، وهُناكَ الأوبة.

تسلسل الظهور الديني

- **"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَة وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ"؛**
  - هـٰذا المعنىٰ لن يتحقَّق في أوضحِ صُورهِ إلَّا فِي زمانِ الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العظمىٰ الَّتي هيَ فِي آخرِ عصرِ الرَّجعةِ العظيمة، وإلَّا فأين طُبِّقَ هـٰذا المعنىٰ مُنذُ زمانِ رسول الله وإلىٰ هـٰذهِ اللحظة، متىٰ تحقَّقَ هـٰذا المعنىٰ؟ لا في زمانِ رسول الله فأكثرُ النَّاسِ كانوا مِنَ المنافِقين والدَّليلُ سُورةُ التوبة إنَّها السُورةُ الفاضحةُ للصَّحابَة المنافِقين، والدَّليلُ علىٰ نِفاقِهم؛ ماذا حدَثَ فِي سقيفةِ بني ساعدة وما الَّذي جرىٰ علىٰ هـٰذهِ الأُمَّة.

❖ هـٰذا هُوَ الجُزء (53) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفىٰ سنة (1110، 1111)، علىٰ اختلاف الأقوال، للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التُراث العَربي/ بيروت - لبنان/ حَديثٌ طويل حدَّثنا بهِ المُفضَّلُ بنُ عُمر عَنْ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيْه فِي الصفحةِ (33):

- **قَالَ المُفَضَّلُ: يَا مَوْلَايَ، فَقَولُهُ: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه"، مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ظَهرَ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه؟ قَالَ: يَا مُفَضَّل، لَو كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ظَهَرَ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه مَا كَانَت مَجُوسِيَّةٌ وَلَا يَهُودِيَّةٌ وَلَا صَابِئِيَّةٌ وَلَا نَصْرَانِيَّةٌ وَلَا فِرقَةٌ وَلَا خِلافٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا شِرْكٌ وَلَا عَبَدَةُ أَصْنَام وَلَا أَوْثَان وَلَا اللَّاتُ وَالعُزَّى وَلَا عَبَدَةُ الشَّمْسِ وَالقَمَر وَلَا النُّجُوم وَلَا النَّارُ وَلَا الحِجَارَة، وَإِنَّما قَولُهُ: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه"، فِيْ هَـٰذا اليَوْم –**
  - "فِيْ هَـٰذا اليَوْم"، عَن أيِّ يَومٍ يَتحدَّثُ إمامُنا الصَّادِق صَلواتُ اللهِ عَلَيه؟ الحديثُ طويل، إنَّهُ يَتحدَّثُ عن يَوم القَائِم وعن يَوم الرَّجعة –
- **وَهَـٰذا الْمَهْدِيّ وَهَـٰذهِ الرَّجْعَة، وَهُوَ قَولُهُ: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَة وَيَكُونَ الدِّيْنُ كُلُّهُ لِلَّهِ" –**
  - لأنَّ مضمونَ الآيةِ لا يُمكنُ أن نَتصوَّرهُ في حالٍ مِن الأحوال مُنذُ زمانِ رسول الله وإلىٰ هـٰذهِ اللحظةِ بل إلىٰ زمانِ ظُهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد،
  - فِي مرحلة الظُهُور هُناكَ تَجلٍّ، هُناكَ تَطبيقٌ لهـٰذهِ الآيةِ بمستوىً مِنَ المستويات، وحتَّى في مرحلةِ الدَّولةِ الحُسينيَّةِ فِي الرَّجعة وما بَعدَها مِن دُولِ الأَئِمَّةِ صلواتُ اللهِ عليهم، هُناكَ تطبيقٌ لهـٰذهِ الآيةِ بِمستوىً من المستويات،
  - أمَّا التطبيقُ الأعظم فإنَّهُ يَتحقَّقُ فِي الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ، تُلاحظونَ أنَّ الآياتِ واضِحةٌ تنسابُ انسيابًا وهيَ تُشيرُ إلىٰ الرَّجعةِ بوضوحٍ جِدًّا فِي أدنىٰ تَدبُّرٍ صحيحٍ لِمضامينِ هـٰذهِ الآيات.

تحقق الإيمان في زمن الظهور وعلاقته بعقيدة الرجعة: تفسير الآية 84 من سورة غافر

❖ في سُورةِ غَافر الآيةُ (84) بَعْدَ البَسمَلةِ والَّتي بَعْدَها:

- ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوْا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَه وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِيْنَ ۞ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِيْ عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾،
  - هٰذا المضمونُ لا يتحقَّقُ إلَّا في زمن الظهور الشَّريف وهُوَ تَحقُّقٌ بدرجةٍ من الدَّرجات، لٰكنَّ التحقُّقَ الأعظم سيكونُ في زمانِ الرَّجعة.

قانونُ الغَيْبَةِ والظُّهورِ والرَّجْعة: تَفسيرُ الآيةِ 158 من سُورةِ الأنعام

❖ نحنُ نقرأُ في سُورة الأنعام الآيةُ (158) بَعْدَ البَسملة، هٰذا هوَ قَانونُ الغَيبَةِ والظُهورِ والرَّجعَة:

- ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَة أَوْ يَأْتِيَ رَبُّك أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّك** - بِحسَبِ تَفسيرِهم لِقُرآنِهم: فإنَّ الإشارة هُنا إلى بقيَّة اللهِ الأعظم إلى إمامِ زَمانِنَا
- **لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْل أَوْ كَسَبَتْ فِيْ إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُون**﴾.
  - هٰذا المضمونُ بَيَّنهُ لنا إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه في زِيارةِ آل يَاسِين والَّتي نَقرأُ فِيهَا:

← **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ** - هٰذا توقيعٌ مِن توقيعاتِ النَّاحيةِ المقدَّسة، إمامُ زماننا هُوَ الَّذي بَعثَ لنا بهٰذهِ الزِّيارةِ الشَّريفة، أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، نُخاطِبُ صاحِبَ الأَمر:

← **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ أَنْتُم** - "أَنْتُم"؛ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد - **أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخِر وأنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيْهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبْل أَو كَسَبَت فِيْ إِيْمَانِهَا خَيْرًا** - هٰذا هُوَ قانونُ الغَيبَةِ والظُهورِ والرَّجعَة.

فهم الغيبة والظهور والرجعة

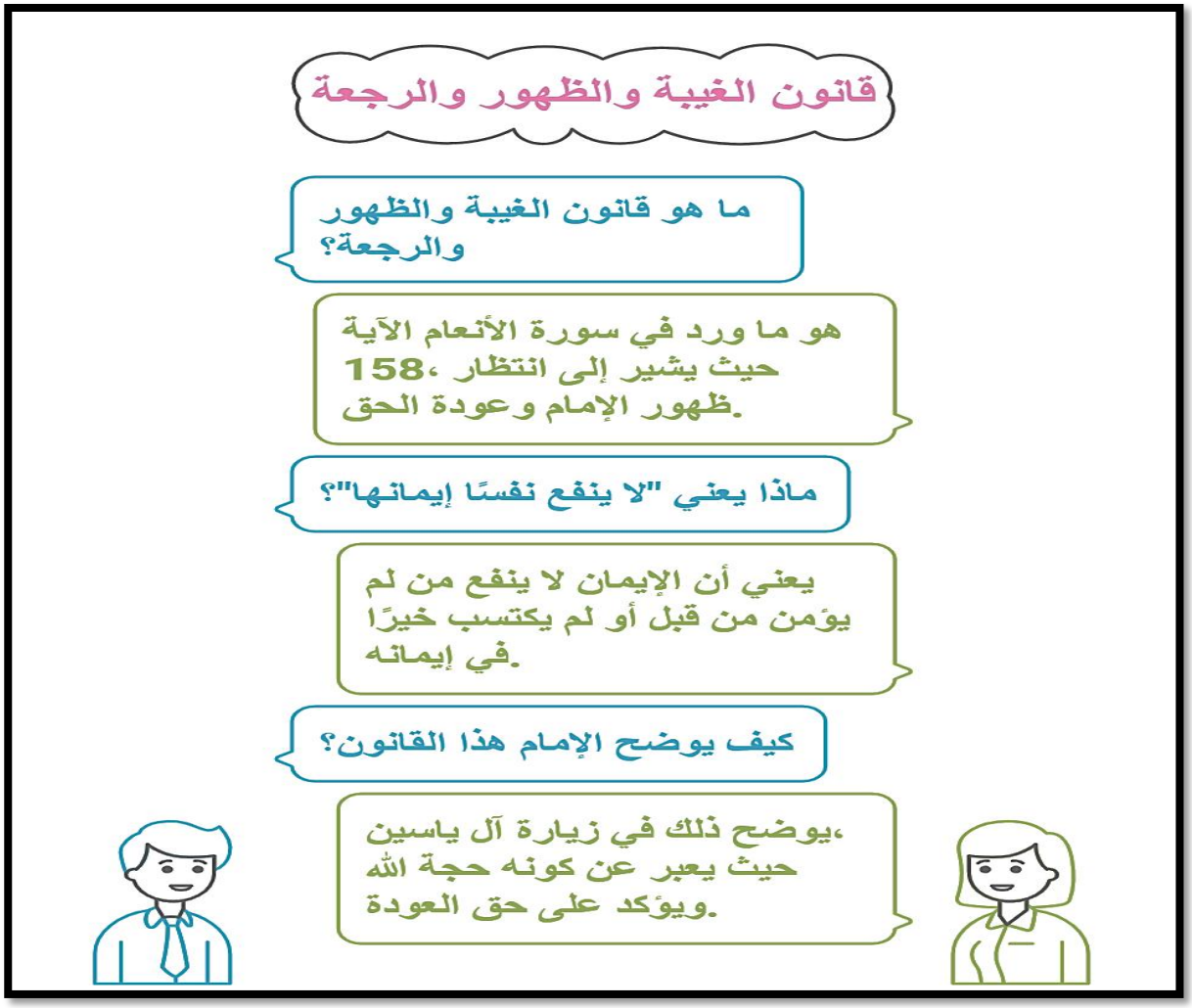

❖ نعودُ إلى ما جَاءَ مذكوراً فِي سُورةِ غَافر:

- ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوْا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَه وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِيْنَ ۞ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِيْ عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾،
  - هٰذهِ الآياتُ لن نَجِدَ لها تطبيقًا حقيقيًّا كامِلاً إلَّا فِي زَمن الظُهُور الشَّريف وزَمنِ الرَّجعَةِ العَظيمَة، وأعتقدُ أنَّ المضامِينَ واضحةٌ وواضحةٌ جِدًّا.

وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف وتحقيق الأمن: تفسير الآية 55 من سورة النور وعلاقتها بعصر الرجعة

❖ فِي سُورة النُّور إذا ما تَدبَّرنا فِي الآيةِ(55) بَعْدَ البَسمَلة:

- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الصَّالِحَات - الكلامُ مُوجَّهٌ للجميع، وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ لِكُلِّ الَّذينَ آمنوا وعَمِلوا الصَّالِحات - **لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِيْ الْأَرْض** –

- هـؤلاء الَّذينَ محضوْا الإيمان - **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ** - مِنَ المؤمنين، لأنَّ المؤمنينَ ليسوْا جميعًا قد مَحضوا الإيمان، البعضُ مِنهُم قد مَحضَ الإيمان، فهـذا الوعدُ مُوجَّهٌ لهـؤلاء وهُم الرَّاجِعونَ المكرورون –

- **كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾،**
  - هـذهِ فِتَنُ الرَّجعةِ، وفِتنُ عصر الظُهور؛ **"وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"**، لأنَّ عصر الظهور لا يخلو مِنَ الفِتَن، وكذلكَ عصرُ الرَّجعةِ لا يخلو مِن الفِتَن،
  - إلَّا ما كانَ فِي زمان الدَّولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى حَيْثُ تتحقَّقُ رحمةُ اللهِ الَّتي أُرسِلَت للعالَمين،
  - الآيةُ هـذهِ تنطبقُ على زمان الظُهُورِ بِمستوىً من المستويات، لكنَّها تتحقَّقُ بصورةٍ تكونُ أوضحَ وأعمَّ وأشملَ فِي مرحلةِ الرَّجعةِ العظيمة، لماذا؟

← لأنَّ زَمانَ الظهورِ يكونُ مُقتصراً على أهلهِ وعلى الرَّاجِعينَ بِحُدودِ الرَّجعة الصُغرى، فلن يكونَ زماناً لِكُلِّ الَّذِيْنَ آمنوا وعَمِلوا الصَّالِحات، لابُدَّ مِن وجُودِ زَمانٍ بِحسَبِ الآيةِ لأنَّهُ وَعْدٌ مِنَ اللهِ.

- **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ** - جَمِيعًا - **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الصَّالِحَات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾،**
  - هـذا المعنى لم يتحقَّق مُنذُ زمانِ أبينا آدم وإلى يومِنا هـذا لم يَتحقَّق، إذا كانَ لهُ مِن تَحقُّقٍ كانَ تَحقُّقاً جُزئيًّا،
  - **<u>بحسبِ المنهج العَلَويّ في تفسير القُرآن:</u>**

← هُناكَ ما يُصطلحُ عَليهِ بالتَّأويل الأصغر،

← وهُناكَ ما يُصطلحُ عليهِ بالتَّأويل الأعظم لآياتِ الكتاب الكَريم، فالآياتُ لها تأويلٌ أصغر ولها تأويلٌ أعظم، وهـذا جاءَ فِي رواياتِهم وأحاديثهم.

  - **التَّأويلُ الأصغرُ لهـذهِ الآيةِ:** فِي زَمنِ الظّهُورِ الشَّريف.
  - **أمَّا التَّأويلُ الأعظمُ:** إنَّهُ فِي زمنِ الدُّولِ والأدوارِ والرَّجعاتِ والكرَّاتِ فِي عَصرِ الرَّجعةِ العظيمَة.

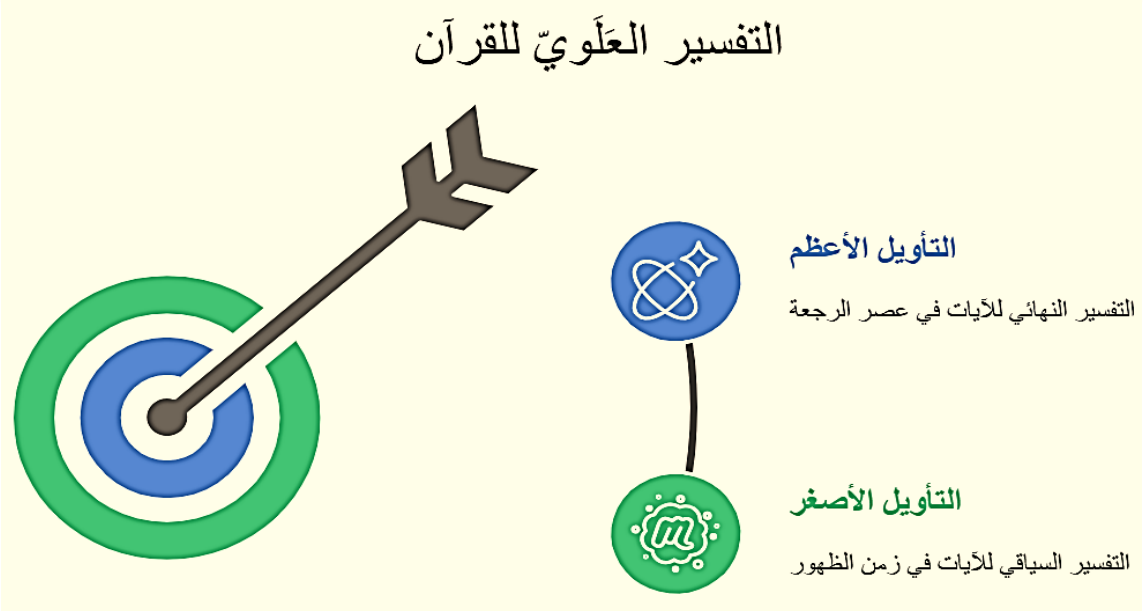

ما هي الصفة اللغوية والنحوية المميزة لآيات الرجعة في القرآن؟

❖ دَقِّقوا النَّظرَ في الآيةِ:

- ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الصَّالِحَات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ** –
  - هـٰذهِ لامُ التوكيد معَ نون التوكيد المثقَّلة، تُلاحظونَ أنَّ الآياتِ الَّتي تتحدَّثُ عَن الرَّجعةِ تأتي بنفسِ هـٰذهِ الصيغة معَ لام التوكيد معَ نون التوكيد المثقَّلة، ومَرَّ هـٰذا علينا في الآياتِ المتقدمة وسيأتينا في الآيات الَّتي سأعرِضُها بَيْنَ أيديكم فِيما بقيَ مِن هـٰذا البرنامج في هـٰذهِ الحَلقةِ أو في الحلقات القادمةِ إن شاء اللَّهُ تعالى –
- **فِيْ الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِيْ ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا** –
  - تُلاحظونَ أنَّ لام التوكيد معَ نون التوكيد المثقَّلة تتحرَّكُ في الآيةِ من أولها إلى آخرها؛ "**لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ**"، "**لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ**"، "**لَيُبَدِّلَنَّهُمْ**"، إلى أن تقولَ الآيةُ - **يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾.

الرجعة والوعد الحق: تفسير الآية 38 من سورة النحل ودلالاتها على أمّة الإسلام

❖ إلى سُورَة النَّحل وإلى الآيةِ (38) بَعْدَ البَسمَلة:

- ﴿**وَأَقْسَمُوْا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوت بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون**﴾،
  - الحديثُ عَن هـٰذهِ الأُمَّة، دَقِّقوا النَّظر لا كما يُفسِّرها المُفسِّرون بأنَّها في الكَافِرين كَكُفَّار الجاهليَّةِ، أئِمَّتُنا يقولون: فَهَل الكُفَّارُ يُقسِمونَ بالله وَهُم يَكفُرونَ به؟!

- هـؤلاء الَّذينَ يَكفُرونَ بالرَّجعةِ مِن هـذهِ الأُمَّة - **بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون﴾**،
- الآيةُ تتحدَّثُ عَن الواقع السُنِّي بالدرجةِ الأولى، وعن الواقع الشِّيعيّ بالدرجةِ الثَّانية، وهـذا ما سيأتي بيانهُ فِي حَلَقَةِ التالية.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هِيَ هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان الله.

***

صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

هل استوعبتم وفهمتم وأدركتم مفاهيم الحلقة؟

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما هي المنزلة الفكرية المعرفية لعقيدة الرجعة في دين العترة الطاهرة؟	3
2	كيف يتم بناء مفهوم الرجعة بناءً على الحيثيات والمعطيات المختلفة؟	3
3	ما العلاقة بين الرجعة وحُسينيّة الجوهر؟	3
4	ما هو البعد التكويني والتشريعي لثأر الإمام الحسين في عقيدة الرجعة؟	4
5	كيف يربط الإمام الصادق بين الولاية الإلهية وعصر الظهور والرجعة؟	5
6	ما هي مقدمة الرجعة وعلاقتها بمرحلة الظهور؟	7
7	كيف تبوب الآيات القرآنية التي تتناول عقيدة الرجعة؟	8
8	ما هو تفسير ميثاق الأنبياء في القرآن وعلاقته بعقيدة الرجعة؟	9
9	كيف تتناول التفاسير الشيعية رجعة الأنبياء ونصرة أمير المؤمنين؟	12
10	ما هي دلالات الآية 55 من سورة النور حول الاستخلاف والأمن وعلاقتهما بعصر الرجعة؟	22